

32- شرح حديث « خط لنا رسول الله خطا.... » - الأستاذ الدكتور.

عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته ومعه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنة بالعلم كالازهار في البستانى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه وصلة الله وسلامه الاتمان الامان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم واهلا - 00:00:52

في المجلس الثالث والعشرين من هذه المجالس الحديثية التي نتدارس فيها حديث حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في اكاديمية زاد وهذا هو المجلس الثالث والعشرون من مجالس المستوى الاول - 00:01:16

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال - 00:01:40

هذه سبيل قال يزيد اي احد رواته متفرقة هذه سبيل قال يزيد متفرقة اي سبيل متفرقة على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه - 00:02:08

ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله هذا الحديث اخرجه الامام احمد والنسائي وصححه ابن حبان اذ اخرجه في صحيحه وكذلك الحاكم اذ اخرجه في المستدرک وقال صحيح وصححه الامام ابن القيم - 00:02:39

وكذا صححه الشيخ الالباني رحمة الله على الجميع وهذا الحديث من الاحاديث التي استعمل فيها النبي عليه الصلاة والسلام تشبيها او مثلاً فخط لهم خطا ثم خط عن يمينه وعن يساره خطوطا - 00:03:09

فاستعمل النبي صلى الله عليه واله وسلم هذه الخطوط المحسوسة التي يرونها امامهم ليقرب لهم المعنى المراد وقد فعل النبي عليه الصلاة والسلام مثل هذا غير مرة قال ابن مسعود رضي الله عنه - 00:03:38

خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خط. هذا الحديث يحتاج الى ان تتخيل الخط الذي خطه النبي عليه الصلاة والسلام وكذلك الخطوط ثم ما قاله عن تلك الخطوط - 00:04:04

خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خط اي مستقيماً ثم قال هذا سبيل الله المقصود ضرب المثل هذا هذا مثل ضربه لسبيل الله وصراطه المستقيم هذا سبيل الله - 00:04:20

ثم خطوطا عن يمينه وعن شماله الخط المستقيم في الوسط وخط خطوطا عن يمينه اي عن يمين ذلك الخط عن يمينه وعن شماله ثم قال عن هذه الخطوط هذه سبيل التي في اليمين والتي في اليسار - 00:04:44

هذه سبيل الطرق غير غير الخط المستقيم على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه. يدعوا الى سلوك هذا السبيل المنحرف المعوج غير المستقيم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:09

وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله قال الامام الحافظ ابن جرير رحمة الله تعالى في هذه الآية يقول الله تعالى ذكره وان هذا صراط مستقيماً - 00:05:35

يعني قويم لا اعوجاج به عن الحق فاتبعوه يقول اعملوا به واجعلوه لانفسكم منهاجاً تسلكونه فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل يقول ولا

تسلكوا طريقا سواه ولا تركبوا منهاجا غيره ولا تبغوا دينا خلافة - 00:06:07
من اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الاوثان وغير ذلك من الملل فانها بدع وضلالات فتفرق بكم عن سبيله يقول فيشتت بكم
ان اتبعتم السبل المحدثة التي ليست لله بسبيل ولا طرق - 00:06:39
ولا اديان اتباعكم عن سبيله يعني عن طريقه ودينه الذي شرعه لكم وارتضاه وهو الاسلام الذي وصى به الانبياء وامر به الامم قبلكم
ذلكم وصاكم به الى اخر ما قال - 00:07:11
رحمه الله تعالى عن هذه الاية الكريمة وقد ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام ايضا كما في المسند وفي مستدرک الحاکم ان النبي
صلی الله علیه واله وسلم ضرب مثلا ایضا - 00:07:31
شبيها بهذا جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه ضرب انه قال ضرب الله تعالى مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط سورة سور هذا
سور وهذا سور. والصراط بينهما فيهما يعني في كل سور. ابواب مفتوحة - 00:07:56
وعلى الابواب سطور مرخاة الابواب مفتوحة مفتوحة الابواب الذي ذات اليمين وذات الشمال مفتوحة وكل باب عليه ستارة مرخية
قال وعلى باب الصراط باب الصراط المستقيم داع يقول ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا - 00:08:23
ولا تتوجعوا وداعا يدعوا من فوق الصراط فإذا اراد انسان ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه الابواب التي ذات اليمين
وذات الشمال وي حكى لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه - 00:08:49
فالصراط الاسلام والسوران حدود الله والابواب التي عليها سطور مرخاة. محaram الله تعالى. وذلك الداعي على رأس الصراط
كتاب الله. والداعي من فوق الله في قلبي كل مسلم نقف - 00:09:11
في فاصل قصير ثم نستكمم الحديث عن هذا الحديث باذن الله تعالى امر الله ابراهيم عليه السلام ان يرفع قواعد البيت الحرام
وينادي في الناس بالحج وصار هذا المكان مباركا وهدى للعالمين - 00:09:37
الى تشتاق نفوسهم وتهفو افئتهم وفي العام التاسع للهجرة نزلت على النبي صلی الله علیه وسلم اية محكمة توجب على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبیلا سبیلا ليصیر الحج بذلك فريضة من فرائض الدين. ورکنا من اركان الاسلام - 00:10:07
لمن استطاع اليه سبیلا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين فيجب على المسلم المبادرة الى اداء فريضة الحج متى كان مستطيعا لانه
لا يدری ماذا يحدث له لو اخره. ففي الحديث عنه صلی الله علیه وسلم انه قال - 00:10:33
تعجلوا الى الحج يعني الفريضة فان احدكم لا يدری ما يعرض له وعلى من عزم على اداء هذه الفريضة العظيمة الاستعداد لها بالتوبه
النصوح والخلاص النية لله وحده فيبتغي بذلك وجه الله والدار الاخرة. وليتحلل من الحقوق والديون والودائع التي لديه. وليوصي
اهله - 00:10:59
له بتقوى الله ولیكتب وصيته اذا كان له ما يوصي به من حقوق وغيرها ولیعد النفقة من المال الحال. ولیتحرى الرفقه الصالحة
ولیتعلم فقه الحج وصفته. ولیتزود من كتب اهل العلم في ذلك. قال رسول الله صلی الله علیه وسلم - 00:11:28
العمرة الى العمارة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم حديث رسول
الله صلی الله علیه وسلم الذي يرويه عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:11:51
وقد سئل ابن مسعود رضي الله عنه كما جاء في تفسير ابن حجر العسقلاني لابن مسعود ما الصراط المستقيم ما الصراط المستقيم
قال رضي الله عنه تركنا محمد صلی الله علیه وسلم في ادناه - 00:12:26
وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد اي جمع جادة اي سبل وعن يساره جواد وثم رجال يدعون من مر بهم فمن اخذ في تلك الجواد
انتهت به الى النار ومن اخذ على الصراط انتهى به الى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وان هذا صراطي - 00:12:47
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ثمة وقفات يسيرة اضافة الى ما سبق النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ضرب
المثل ضرب المثل ليكون تقريرا للامر المعنوي ليكون في صورة المحسوس تقريرا للمعنى - 00:13:21
وهذا فيهفائدة للمشتغلين بالتعليم في استعمال الوسائل التي تقرب العلم والتعليم الى التلاميذ ما الحكمه في قوله هذا سبيل الله.

وكذلك في ثم قال وعن يمينه وشماله سبل فالسبيل او الخط - 00:13:57

الذى في الوسط هو خط مستقيم خط واحد خط واحد ومستقيم ووسط ثلاثة اوصاف والخطوط التي عن اليمين والشمال خطوط بعضها ذات اليمين وبعضاها ذات الشمال وهي ليست خفقا واحدا - 00:14:25

فما وجه فما وجه ذلك وكذا في الاية ايضا. قال الله عز وجل وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل صراط الله واحد سبيل السبيل المؤدي الى الله تعالى واحد - 00:14:53

لا سبيل يؤدي الى الله تعالى ولا الى مرضاته الا ما انزله الله تعالى في كتابه والا ما بينه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذا هو السبيل سبيل واحد - 00:15:21

صراط واحد ليس فيه اعوجاج وليس فيه كثرة اختلاف في اصله فهو سبيل واحد وهو صراط واحد اما السبل سبل سبل الغواية. والضلالة والبدعة فانها لا تكاد تنحصر - 00:15:41

فصراط الله واحد صراط الله تعالى واحد لا يتعدد واما السبل التي هي سبل الضلال فهذه كثيرة لا تكاد تنحصر من سبل الشرك والكفر والضلالات والخرافات والبدع وهذا اعني - 00:16:07

الاشارة الى ان سبيل الله تعالى واحد وسبل الغواية والضلالة والبدعة متکاثرة لا تكاد تنحصر جاء في القرآن الاشارة الى هذا المعنى او الى ما يستفاد منه. هذا المعنى في غير موضع - 00:16:36

قال الله تعالى الله ولی الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. فجعل النور واحدا والظلمات جمعا كثيرة ظلمات الضلالات والكفر والالحاد والخرافات والبدع اما النور فهو نور واحد وهو الذي انزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو الذي في كتاب الله تبارك وتعالى وفي سنة رسوله صلى الله - 00:16:53

الله عليه واله وسلم. فسبيل الله واحد وصراطه المستقيم واحد وهو بين في الوحي الذي انزله الله تعالى على رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام وهو الذي بينه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:17:27

بفعله وقوله وتقريره واخلاقه وانزلنا اليك الذكر لتتبين للناس ما نزل اليهم فان قال قائل وكيف يستبين ذلك اکثر هنا يأتي ايضا الاشارة الى قول الله تبارك وتعالى في قوم خالفوا هذا الطريق - 00:17:47

واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون فهم مهما بلغوا في الفساد فانهم يدعون الاصلاح ومهما بلغوا في الغواية فانهم يزعمون الاصلاح قال الله تعالى الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. لكن لما جاءت الثانية - 00:18:17

لم يستطعوا الا وهو المثال التطبيق العملي الواضح اذا قيل لهم امنوا كما امن الناس هنا لم يستطعوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن - 00:18:42

لا يعلمون نعم فطريق الحق وصراط الله تعالى بين فيما اوحى الله الى رسوله وبين في ما كان عليه المصطفى عليه الصلاة والسلام وكما تقدم في الحديث الذي درسناه سابقا فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين. فان - 00:19:10

الراشد ضد الغاوي وهو الذي عرف الحق وحكم به والتزمه خلفاؤه واصحابه وهكذا من سار على منهاجهم من السلف الصالح رحمهم الله رضي الله عنهم اجمعين. في اي باب هل يكون ذلك في ابواب العبادات؟ ام في ابواب الاعتقادات - 00:19:35

في كل ذلك وكذلك ايضا في ابواب الاخلاق والمعاملات في ابواب الاخلاق والمعاملات نعم هذا صراط الله تعالى برهانه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبيانه فيما سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:20:03

الكرام وسائر السلف الصالحين رضي الله تعالى عنهم وارضاهم اجمعين نعم هذا سبيل الله. ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله والخطوط عن اليمين وعن الشمال فيها اشارة الى الخروج عن الوسط والاعتدال. فبعضها فيه غلو - 00:20:26

وبعضاها فيه جفاء وبعضاها فيه زيادة وبعضاها فيه نقصان. وكل ذلك خلاف الصراط او السبيل تقسيم اللافت للنظر في هذا الحديث اللافت للنظر انه على كل سبيل من هذه السبل - 00:20:50

سبل المتعرجة على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه هذه سبل فتننة سبل ضلاله سبل غواية سبل ليست على الصراط

ال المستقيم سبل اخري غير سبيل الله سبل اخري غير الصراط المستقيم. وعلى كل سبيل من سبل الضلال والغواية - [00:21:16](#)
شيطان لكن هنا سؤال هل هذا الشيطان هو من شياطين الانس او من شياطين الجن ذلك ما سيكون البيان عنه ان شاء الله بعد فاصل
[00:21:46](#) قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى -

العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وضياء يمحو ظلمات الجهل. الحرص على طلب العلم والازدياد منه طريق الانبياء و درب
[00:22:08](#) الاصفباء وقد رغب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في الازدياد من طلبه فقال فقل ربى زدني علما -

فهو مما يحبه الله تعالى ويرضاه ويفتح لك به طريقا الى الجنة. قال عليه الصلاة والسلام ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله
[00:22:43](#) له به طريقا الى الجنة. فدراسة العلم تفيدك معرفة وادبا -

ومهارة ووعيا تخدم به دينك. وتهلك الى مناصب ومواقع يعلو بها شأنك. وتنفع بها امتك باسم الله وتكون بذلك من خير الناس. ففي
[00:23:03](#) الحديث خير الناس انفعهم للناس. ولتحرص دوما على اسباب التفوق -

ومنها حفظ الوقت وحسن اغتنامه فالوقت هو الحياة استذكار دروسك واسترجاعها بصفة مستمرة دون تسوييف او ملل. الاستعانت
[00:23:24](#) بالله سبحانه وتعالى فيبيد به مقادير كل الامور. من ثمرات العلم النافع انه يورث الخشية من الله تعالى. فالعلماء حقا -

من يخشون الله تعالى حق خشيته. قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا
[00:23:51](#) الحديث العظيم وقفنا عند قول النبي عليه الصلاة والسلام -

ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان وذكرنا سؤالا هل الشيطان يكون من الانس او من الجن الشيطان يطلق على الجن ويطلق
[00:24:29](#) ايضا على الشيطان الانسي قال الله عز وجل -

وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا شياطين الانس والجن. شياطين الانس والجن وقال الله عز وجل قل اعوذ برب الناس ملك الناس الله
[00:24:52](#) الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة -

والناس الشياطين الذين يدعون الى هذه السبل سبل الغواية والضلالة والانحراف يكعونوا من شياطين الانس ومن شياطين الجن.
يعني قد يكون شيطان انسى وشيطان جنى. وقد يكون مجموعة من شياطين الانس ومجموعة من شياطين الجن. يدعون -
[00:25:16](#)

الى اقتحام سبل الغواية والضلالة والفساد والانحراف وهنا وقفة تأملية الطريق صراط الله مستقيم والله تبارك وتعالى قد فطر الناس
على الدين القيم وعلى سلوك الصراط المستقيم ولكن ولكن قد يبتلى الانسان - [00:25:40](#)

لينظر في ثباته واستقامته على الصراط المستقيم لينظر في استقامته وثباته على سبيل الله هو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم
[00:26:18](#) بهذه السبل اللي هي سبل الشهوات وسبل الشبهات والدعاة الذين يدعون عليها من شياطين الانس والجن -

هي امتحان واختبار وابتلاء للمؤمن هل يثبتت في مسيره وفي سيره على الصراط المستقيم ام يلتفت يمينا ويسارا فاذا التفت يمينا
او يسارا غرق في الضلال او الانحراف والبدعة والغواية بحسب التفاته - [00:26:45](#)

ويؤخره ذلك في سيره على الله. بحسب التفاته واستجابته لهؤلاء الشياطين. شياطين الانس والجن الذين يدعون الى اقتحام هذه
السبل نعم هذه السبل قد تكون سبل كفر سبل اشراك بالله عز وجل يزينها - [00:27:10](#)

شياطين من الانس والجن وكذلك ايضا قد تكون سبل شبهات شبهات يقذفونها في قلوب المؤمنين يشككونهم في دينهم. يشككونهم
في ايمانهم يشككونهم في صحة ما هم عليه وهنا يظهر ويبرر قيمة الثبات - [00:27:38](#)

ثبات المؤمن على الصراط ثباته على الصراط فلا يحيد عنه يمنة ولا يسرى ثم ايضا سبل الغواية بالشبهات بالشهوات التي يزينها
شياطين من الانس والجن يزبونها للناس. يزبونها بحجة الاستمتاع بالحياة - [00:28:07](#)

يزبونها بشبهة الحرية مثلا يزبونها بشبهة باي شبهة كانت وهم في الحقيقة مروجون سبل الغواية والضلالة. وقد جاء في
القرآن والسنّة في مواضع متفرقة ما يشير الى هؤلاء الذين يدعون الى الضلال والانحراف اما الى الشبهات - [00:28:35](#)

اما الى الشهوات واما الى الشبهات كما قال الله عز وجل ودوا لو تكفرون كما كفروا. فتكونون سواء وفي الحقيقة

في هذا الزمن تزخرفت الدعايات تزخرفت الدعايات - 00:29:06

واستعملت الوسائل الحديثة واقتتحمت البيوت ووصلت هذه الدعايات وهؤلاء الذين يدعون الى سلوك هذه السبيل ووصلت الى كل مكان تقريبا حتى وصلت الى بيت الانسان والى عمله بل ووصلت الى جواله الذي يحمله الهاتف الذي يحمله في يده - 00:29:31

تصله دعایات هؤلاء الشیاطین شیاطین الانس والجن ليحرفوه عن مسیره الى الله عز وجل نعم على كل سبیل منها شیطان. يدعوه
اليه. شیاطین يدعون. يحرصون وقد يبذلون الاموال. وقد يزخرفونها - 00:30:01

وقد يزيّنونها مهتمّهم أغواء الناس استجابة لكتيرهم الذي اقسم على ذلك وهو ابليس. وهؤلاء جنوده من شياطين الانس والجن نعم
هذا الحديث نقف معهم وقفات يسيرة هذا الحديث اصل عظيم. كما يقول - 00:30:27

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول فهذا اصل جامع يجب على كل من امن بالله ورسوله ان يتبعه. ولا يخالف السنة المعلومة
وسبيل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من - 00:30:52

باتباع من خالف السنة والجماع القديم لا سيماء وليس معه في بدعته امام من ائمة - 19:31:00

مسلمين ولا مجتهد يعتمد على قوله في الدين نعم ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات هؤلاء الذين يدعون الى هذه السبيل لهم
شبهات يلقونها سواء شبهات فى طريق بث شبهاتهم او دعوتهم - 00:31:42

الى الشهوات فمن الشبهات كما اسلفت قبل قليل يعني الحرية اه الاستمتاع بالحياة من غير قيد ولا ضوابط آآ وهذا وقد يكون ايضا قد يلقون في قلوب الناس ما ما يوهن - 00:32:01

استمساكهم بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى فاستمسك بالذي أوحى إليك وهذا قد يقولون مثلاً قد يحذرون وقد يدعون إلى التفلت من من أحكام الشريعة بحجج الاتهام بالتشدد أو الاتهام بالتزمر أو الاتهام بالتقوقع أو نحو ذلك

امر الله وامر التمسك بدين الله في قلوب العامة. واحيانا يسهلون عليهم الوقوع في في الحرمات والوقوع في حدود الله بحجة او بشهادة اهـ فـ المسألة خلافاً لهاـ كـاـ مسألة فيها خلاف يـكـهـ التفلت فيها سائغاـ؟ كـلـاـهـ الله تعالىـ اـمـرـ المؤمنـ بـطـلبـ 00:32:52

بالحق والاتباع بعيدا عن غوايـل الافراط والتـفريط. لا غلو ولا جفاء كما كما هو الـبي كما هو واضح من الصـراط المستـقـيم الذي بينـه دسـوا. اللـه عـلـيه وـالـهـ مـسـلمـ نـعـم - 00:33:20

يقول ابن القيم رحمة الله تعالى له: الطريقة الموصل إلى الله واحد. وهو ما بعث به رسلاه. وانزل به كتبه. لا يصل أحد الله إلى الله إلا بالطريقة الموصلة إليه. وهذه الطريقة ملهمة من الله تعالى. وهي طريقة واستفتحها من كلامه. باب - 00:33:41

فالطرق عليهم مسدودة والابواب عليهم مغلقة الا من هذا الطريق الواحد فانه متصل بالله موصى الى الله الى اخر ما قال رحمة الله تعالى ونحوه فـ كـ اـ كـ عـةـ مـ صـلـهـ اـ نـتـاـ التـ هـ مـ اـ عـظـمـ الـ قـرـيـاتـ فـ كـ اـ كـ عـةـ نـقـمـاـ وـ نـدـعـهـ 06:34:00

اهدا الصراط المستقيم. اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون.
اهدا لما اختراف فهو من الحلة باذن الله اما ترى من تشاء الـ صراط مستقيم - 00:34:32

00:35:24 -